[249] حارب الله ورسوله انف الاسلام واني قد عجنت هذا الرجل - يعني ابا موسى - وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد عنهم حتى يكون بمنزلة الفحم منهم، فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني، وان شئت ان تجعلني ثانيا وثالثا فاجعلني، فان عمرو لا يعقد عقدة إلا حللتها ولا يحل عقدة إلا عقدت لك عقدة أشد منها، فعرض أمير المؤمنين " ع " ذلك على الناس فقالوا لا يكون الا ابا موسى. قال عبد الحميد: قال نصر فلما رضى أهل الشام بعمرو وأهل العراق بابي موسى اخذوا في سطر كتاب الموادعة وكانت صورته: " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضي أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان " فقال معاوية بئس الرجل انا أن أقررت انه أمير المؤمنين ثم قاتلته. وقال عمرو بل يكتب اسمه واسم أبيه إنما هو أميركم، واما اميرنا فلا، فلما اعيد الكتاب أمر بمحوه، فقال الأحنف: لا تمح أسم أمير المؤمنين فاني أتخوف ان محوتها ان لا ترجع اليك ابدا فلا تمحها، فقال علي " ع ": ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب الكتاب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا ما يصالح به محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسهيل بن عمرو، فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك ولم أخالفك ! اني اذن لظالم لك ان منعتك ان تطوف ببيت الله الحرام وأنت رسوله ! ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي اني لرسول الله واني محمد بن عبد الله ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم فامحها واكتب لهم ما أراد محوه، اما ان لك مثلها ستعطيها وأنت مضطهد. قال نصر بن مزاحم وقد روي ان عمرو بن العاص عاد بالكتاب الى علي (عليه السلام) فطلب منه ان يمحو اسمه من إمرة المؤمنين، فقص عليه وعلى من خصه قصة الحديبية قال ذلك الكتاب أنا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم اكتب الى ابنائهم، ما كان رسول الله (ص) كتبه الى آبائهم شبها ومثلا، فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مسلمون ! فقال (عليه السلام) يابن النابغة ومتى لم تكن من المشركين ومتى لم تكن
